تربية طفل ماقبل المدرسة
« من وجهة نظر علماء الإسلام والغرب »

إن رعاية الأطفال ترجع إلى حضارة الأمم ورقيها حيث يقاس اليوم تقدم الدول ونموها وازدهارها بما تقدمه تلك الشعوب لطفولتها من اهتمام ورعاية وما تقوم به من بناء نماذج لتربية الطفل بدنيا وذهنيا وخلقيا واجتماعيا ومعرفيا. ولقد جاءت الأديان السماوية بتعاليم وتشريعات تبين لنا مدى أهمية الاهتمام بالطفل ورعايته بداية من تسميته باسم يليق وإنسانيته حتى نموه الجسمانى والعقلى والأخلاقى . وإن الاهتمام بالطفولة يرجع أيضا إلى حضارة الإنسانية وعراقتها كما أصبح أيضا الاهتمام بتربية الطفل ورعايته وتنمية قدراته العقلية ومهاراته الابتكارية والإبداعية من الضروريات فى العصر الحاضر الذى نعيش فيه الآن بناء على أن طفل اليوم هو رجل الغد ورجل المستقبل.

بقلم :

د. طارق عبدالرؤوف عامر

دكتوراه فى التربية
عضو بالجمعية العالمية
للصحة النفسية

·وإن بداية الاهتمام بالطفولة فى أى مجتمع متحضر ومتطور تبدأ من بداية مراحل الطفولة فى حياة الطفل على اعتبار أن السنوات الأولى من عمر الإنسان تعد من أهم مراحل نموه وتكوينة الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى على أساس أنها السنوات التى يتم تشكيل شخصيته الإنسانية والأسس الأولية لبناء الإنسان وتحديد اتجاهاته وميوله واكتسابه قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذى سوف يعيش فيه مستقبلاً.

فإن الطفل هو ثروة المستقبل بالنسبة لكل بلاد العالم، وإن استثمار الطفل مؤشر حضارى لتفوق الأمم فإن الاستثمار الناجح هو الذى يعتمد على مجموعة عوامل أهمها بلا شك الإنسان الذى هو القاعدة الأساسية التى تقوم عليها المنشآت بشتى أنواعها وهذا الفرد لايولد كبيراً وإنما يبدأ صغيراً اتحسيدا لسنة الحياة والخلق فى أن يبدأ الإنسان علقة وإلى أن يصبح إنسانا كامل النمو، ولانعنى بالنمو الجسمى فحسب لأن ذلك الإنسان لايكون ذا نفع متميز لمجتمعه وبلده إلا إذا كان الاهتمام به كبيرا من جميع النواحى النفسية والتربوية والثقافية ليستطيع أن يكون استثمارا مجدياً وعائداً مضمونا ناجحا لوطنه فإذا كان الإنسان العربى مشروعاً حضارياً لم يكتمل فالطفل العربى مشروع ذلك المشروع وتعد السنوات الأولى من عمر الفرد من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسمانى والعقلى والنفسى والاجتماعى إذ هى السنوات التى يتم فيها تشكيل شخصيته.

أهداف تربية الطفل:

تهدف هذه المرحلة إلى مساعدة الأطفال على فهم هويتهم الإسلامية وزيادة ثقتهم بالذات ووعى الأطفال بخصوص السلامة فى البيت والشارع والمدرسة، ولمساعدتهم على كسب القليل من المهارات الأساسية إضافة إلى تعزيز الوعى البيئى وتوفير جو صالح للأطفال يجدون فيه متعة الإيناس ومرح الطفولة وأنواعا من اللعب لايجدونها فى المنزل مع تدريبهم على ألوان من العادات والتقاليد والأخلاق الكريمة.

وبذلك تتمثل أهداف تربية الطفل فى الأهداف التالية:

١. توفير جو الرعاية الواعية والحنان لهم

٢. إعطاء الأطفال بعض المعانى والحقائق البسيطة التى تفتح مواهبهم وميولهم الخاصة (كمعرفة الألوان وتحديد الاتجاهات وأوليات العلوم كالتهجى والحساب ومبادئ العلوم)

٣. تلطيف الجو الدراسى بوسائل الموسيقى والأناشيد والرياضة

٤. إكسابهم العادات الخلقية السليمة كالاعتماد على النفس والشجاعة والمسئولية والنظام والنظافة والصدق

٥. توفير العناية الصحية لهم وتحصينهم ضد أمراض الطفولة

وبذلك تهدف أيضا رياض الأطفال إلى تهيئة الظروف المناسبة لنمو الطفل نمواً شاملا يتضمن النواحى الجسمية والعقلية والانفعالية والروحية

والاجتماعية بما يتناسب مع إمكانات هؤلاء الأطفال ومطالب نموهم وتنمية مهارات التفاهم والاتصال التى تعينهم على الانفتاح على بيئتهم واكتساب المفاهيم حولها وحسن تكوينهم اجتماعيا وخلقيا فى مناخ مناسب يعتمد أساسا على الحركة واللعب والنشاط ويستهدف الحواس والفكر وبناء الشخصية وتوجيه السلوك.

كما أشارت أيضا العديد من الدراسات والبحوث إلى أن من أهم أهداف رياض الأطفال تتمثل فى الأهداف التالية:

١. يتم من خلالها إكساب الأطفال العادات السلوكية والمهارات الاجتماعية الخاصة بالمجتمع الذى يعيشون فيه.

٢. يتم من خلالها تنمية الاستعداد الذهنى لدى الأطفال

٣. تهيئة المناخ البيئى المناسب للأطفال الذى يساعدهم على تنمية ابتكارهم وتركيز انتباههم

٤. تنمية مهارات التفاعل الاجتماعى مع زملائهم من الأطفال

٥. تنمية القيم الأخلاقية والدينية والجمالية لديهم ومساعدتهم على استخدام أسلوب حل المشكلات

٦. تحديد أهم مهارات التفاعل اللفظى وتنمية قدراتهم الأدبية من خلال حكايات قصص الأطفال

٧. تنمية مهارات القراءة والفهم الصحيح للمواقف المختلفة لديهم وذلك من خلال زيارات تقوم بها رياض الأطفال لمكتبات الأطفال.

٨. تنمية الشعور لديهم بالاستقلالية والاعتماد على ذواتهم

فوائد تربية الطفل:

تعتبر برامج رياض الأطفال ذات أهمية كبيرة فهى تساعد الآباء على تزويد أطفالم بخلفية غنية بالخبرات الضرورية لنجاحهم فى المدرسة ومن الفوائد التى تقدمها رياض الأطفال تتمثل فى الفوائد الآتية:

١. تدريب الأطفال على المهارات الاجتماعية التى يتفاعل من خلالها مع المجتمع فيكتسب الطفل من خلال اللعب مع أقرانه مهارات التعاون والمشاركة وتكوين الأصدقاء.

٢. عندما يكتشف الطفل أن الكبار يهتمون به، يتعلم أن بإمكانه أن يثق بالآخرين ومن ثم يعيش آمنا ومطمئنا ويحس بالرضا والانتماء إلى مجموعة ما.

٣. يشعر بالاستقلالية عن والديه كما أنه يتعلم الاعتماد على النفس بدرجة أكبر من أقرانه الذين لم يلتحقوا بها كما أنه يكون أكثر طموحا نحو تأكيد الذات نتيجة لأنه يتقاسم اهتمام المعلمة مع أطفال آخرين غيره.

٤. تتحسن لديه المهارات الكلامية ومهارة الإصغاء وذلك عن طريق التواصل بين المعلمات والأطفال الآخرين.

٥. يجد الطفل الفرصة للعب بنشاط فى أماكن خاصة وآمنة كما أنه يتعلم مبادئ القراءة والكتابة عن طريق الألعاب التعليمية

وقد أثبتت تجارب علم النفس التكوينى أن للبيئة الثقافية المحيطة بطفل ماقبل المدرسة تأثير مباشراً على نموه العقلى كما أسفرت النتائج عن أن الأطفال الذين يلتحقون برياض الأطفال يتفوقون فى الحصيلة اللغوية والقدرة على التعبير كما أنهم يتميزون ويتفوقون على أقرانهم من ناحية المهارات العلمية. بذلك فإن مسئولية رياض الأطفال هى تأهيل الطفل وإعداده للتعليم فى المرحلة الأساسية وذلك عن طريق تزويده بالمبادئ والمهارات الأساسية نفسياً واجتماعيا للتأقلم مع البيئة الجديدة.

• وترجع أهمية رياض الأطفال للأسباب الثلاثة الآتية هى:

١. إن الرياض هى مستهل الحياة فهى تكملة وامتداد لمرحلة الجنين ولذلك فهى مرحلة قبلية لما يتلوها من مراحل النمو أو بالأحرى هى أولى هذه المراحل وبدايتها وعلى ذلك تكون الأساس الذى ترتكز عليه حياة الفرد من المهد إلى أن يصير كهلا

٢. إنها فترة من الفترات الحساسة بمعنى أنها فترة المرونة والقابلية للتعليم وتطوير المهارات فمرحلة الطفولة فترة النشاط الأكبر والنمو العقلى الأكبر

٣. إنها مرحلة الخبرات والانطباعات الأولى فبالإضافة إلى أهمية مرحلة الحضانة كمرحلة قبلية أساسية وفترة من الفترات الحساسة قبل فترات النمو والنشاط والقابلية للتعليم بشكل يفوق الحدود العادية فإنها أيضا سنوات الخبرة والانطباعات الأولى، وخبرات الطفل الأولى من الأهمية بمكان فى حياة الطفل لأنها تترك آثارها فى جهازه العصبى وتظل تؤثر فى نفسه على جميع خبراته التالية

• خصائص طفل ماقبل المدرسة

١. تعتبر قدرة الطفل المبكرة الفترة الحاسمة التى تتكون خلالها المفاهيم الأساسية للطفل حيث يكون الطفل لنفسه ما يسمى ببنك العلومات والذى يستطيع تطويره فى المستقبل بما يساعده على مسايرة التطور والنجاح فى التعليم وتحقيق الآمال.

٢. يتطور النمو اللغوى حيث يمر بأقصى سرعة له خلال فترة ماقبل المدرسة أو مرحلة الطفولة المبكرة

٣. ينتهى طفل ما قبل المدرسة من تكوين الأسس ووضع القواعد اللغوية التى يتبعها خلال العام الثالث من عمره وذلك بالرغم من أن شكل مفرداته اللغوية مشوش وغير واضح المعالم.

٤. توجد فروق فردية بين الأطفال من حيث القدرات وأنماط النمو وفى مستويات النضج أيضاً ولذلك يجب أن تراعى هذه الفروق وأن تعمل الروضة على توفير البيئة التربوية والأنشطة المتنوعة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال بمستوياتهم المختلفة بما يؤدى إلى تكامل واستمرارية نمو الطفل وتعلمه

• مبادئ تربية طفل ماقبل المدرسة:

تعتبر رياض الأطفال أحد المداخل الهامة لتنمية شخصية الطفل حيث تعمل برامجها فى توجيهه الوجهة السوية وأن هناك اتفاقا عاما بين الاتجاهات العلمية فيما يتعلق بالأنشطة التى يقدم للطفل طبقا لمبادئ التربية وعلم النفس والتى تتمثل فى المبادئ التالية:

١. إن الطفل بحاجة إلى الحب والتقبل والتسامح حتى يتحقق له النمو الانفعالى الناضج ومن ثم يستطيع أن يتعلم دون معوقات.

٢. إن الأطفال قادرون على النشاط المبدع إذا ما أعدت لهم البيئة الغنية بالمثيرات وتركت لهم

حرية اللعب والنشاط لتنمية الشخصيات الإبداعية القادرة على الانتاج والابتكار

٣. إن اللعب الجيد هو أساس البرنامج فى رياض الأطفال فهو يثرى خبرات الأطفال ويساعد على النمو العقلى ويوفر الأسس التى يبنى عليها تعليم القراءة والكتابة

٤. الاهتمام بإشراك الوالدين فى الأنشطة حتى تكون الروضة مركز إشعاع للمجتمع يتعلم فيها أسس التعامل مع الطفل

وإن المبادى الأساسية لتربية الطفل فيما قبل المدرسة تمثل إجماعا للآراء التى اتفق عليها معظم فلاسفة التربية ومفكريها والتى تعد فى الوقت ذاته مؤشرات لتحديد أهداف التربية الخاصة برياض الأطفال

١. الاهتمام بطبيعة الطفل:

إن طبيعة الطفل هى النقطة الأساسية لكل العلاقات فى الحياة وعلى التربية أن تكيف نفسها لهذه الطبيعة فينمو الطفل كذاتية وكعضو فى المجتمع.

٢. مبدأ تكامل الطفل:

فالتربية فى الطفولة المبكرة تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل وإلى مراعاة الخصائص العامة والمميزة للمرحلة العمرية وخصائص الطفل الذاتية (ميوله وحاجاته) وتحقيق التوازن بين النمو الذاتى والنمو الداخلى فى مجتمع (أسرة - أصدقاء - مجتمع) والتركيز على الاهتمام بميوله وغرائزه الطبيعية مثل الميل إلى التجريب وحب الاستطلاع والنشاط وحب الاستفسار عن كل ما يحيط به.

٣. الطبيعة هى مصدر المعرفة ووسيلة التربية.

أشار معظم العلماء إلى أهمية الطبيعة كمصدر أساسى لتنمية قدرات الطفل المختلفة كما أكدوا على أهمية التعليم من خلال مثيرات البيئة

٤. التربية تبدأ بتدريب الحواس

يعتبر تدريب الحواس من المبادئ الأساسية فى التربية والتعليم فى الطفولة المبكرة فالطفل أثناء النشاط يحرك عضلاته وأعضاءه فيستعمل يديه فى اللمس والحل والتركيب ويرى ويدرك ببصره الأشكال والألوان ويسمع بأذنيه الكلام والأناشيد والإيقاعات وهذا ما أكده جون لوك وبستالوتزى وروسو وفروبل ومنيسورى أن التربية أو النمو يتم من خلال نمو حواس الطفل المختلفة وتدريبه على الملاحظة المنظمة

٥. اللعب والألعاب:

أكد جميع علماء التربية وعلم النفس على أهمية اللعب والحركة الخاصة وخاصة جون لوك وفروبل وأكدوا على أن يتسم اللعب بالذاتية وعلى اللعب فى تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة (اللغوية - العلمية - الرياضية - الفنية) وعلى استخدام الأنشطة الفنية في إعداد اللعب الصغيرة والمجسمات لتنمية مهاراتهم الفنية.

٦. حرية التعبير

وتعنى إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن ذواتهم ورغباتهم وميولهم وأحاسيسهم والتنفيس عن العديد من الأحاسيس والمعانى الداخلية من خلال التعبير اللفظى والحركى بحرية طبيعية .

٧. النشاط والتعليم الذاتى

هو ما نادى به روسو وبستالوزى وفروبل وأكده جون ديوى فى بنائه التعليم على وحدة الخبرة التى تحقق الثقة بالنفس والنمو الشامل للشخصية فالشئ الذى يتعلمه الطفل برغبته ويتناوله ويمارسه بحرية يقوده إلى التفتح والابتكار والإنسان بطبيعته كائن مفكر ومبتكر أى أن هذا المبدأ يعتمد فى تحقيقه على النشاط الذى يكشف عن الطبيعة الداخلية للطفل وينبع من الرغبات والميول فعن طريق النشاط الذاتى ينمو الفرد ويتعلم ويدرك ذاته ويتعرف على الطبيعة من حوله ويدرك القدرة الإلهية فى كل شئ من حوله أى أن النشاط الذاتى هو النشاط التلقائى المميز للطبيعة الإنسانية وطبيعة الحياة

وأن فى ارتباطه بالميول والدوافع الذاتية للطفل يجعل منه نشاطاً ذاتياً خلاقا

وقد أكدت ماريا منسيورى على احترامها للنزعة الاستقلالية للطفل فصممت وسائل حسية ليعلم الطفل نفسه بنفسه

٨. مبدأ الحب والمودة:

وهو المبدأ الذى يبنى عليه نجاح العملية التربوية التعليمية فى الطفولة المبكرة وقد أعطى بستالوزى هذا الجانب الوجدانى أهمية كبيرة فى تربية الأطفال وأكد أن الطفل يحتاج كثيراً إلى الشعور بأن يحب من يربيه ويعلمه ويحب هو نفسه ويشعر بهذا القبول من حوله فالحب والعطف هما مفتاح وصفتان يجب غرسهما فى الطفل فمن خلالهما تتحقق الأهداف

٩. غرس الفضيلة والتربية الخلقية.

إن الغرض الأخلاقى فى التربية هو أهمية غرس الفضيلة فى نفوس الأطفال وتعويدهم على السلوك الأخلاقى وقد اعتبر بعضهم مثل فروبل أن الموسيقى والتعبير الفنى دعامة التربية الأخلاقية

آراء علماء الإسلام فى تربية الطفل

لقد كان المجتمع الإسلامى من أوائل المجتمعات التى اهتمت بحضانة الطفل رعايته فقد كان الناس يقومون بإرسال أطفالهم إلى المرضعات ليشبوا على القوة والشجاعة والإقدام وفصاحة اللسان والصحة والصيد وحفظ الشعر والقراءة والكتابة فكان الرسول صلى الله علي وسلم ينصح الآباء بقوله من كان له صبى لينصب له وينصح معلمى الأطفال الصغار فيقول لهم علموا ولا تعنفوا فإن العلم خير من العنف ونجد أن النبى صلى الله عليه وسلم كان أول من أبرز أهمية اللعب ونادى بما ينادى به اليوم المربون المحدثون من اللعب بالرمل والطين والتعليم عن طريق اللعب فقد قال الراب ربيع الصبيان

وبالتالى فإن الإسلام وعلى رأس دعوته سيدنا محمد عليه السلام يهتم بالطفل وإن كان ضعيفا صغيراً وفى هذا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أن لاعب ولدك سبعا وأدبه وراقبه سبعا ثم اترك حبله على غاربه وبهذا وضع الإسلام دستورا للتربية السلمية

وقد استرعت تربية الأطفال انتباه عدد كبير من مفكرى المسلمين والفقهاء والأدباء كالإمام الغزالى وابن خلدون وابن سينا وأبى الحسن القابسى ومحمد بن سحنون والماوردى وابن المقفع ورفاعة الطهطاوى وغيرهم.

ويقول الإمام الغزالى إن الصبى أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسه غالية من كل نقش ومائل إلى ما يمال إليه فإن عود الخير وعمله نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة وشاركه فى ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل شقى وهلك وكان الوزر فى رقبة القيم والوالى ويقول الفيلسوف ابن سينا إذا اشتدت مفاصل الصبى واستوى لسانه وتهيأ للتلقين ووعى سمعه أخذ يتعلم القرآن وصورت له حروف الهجاء ولقن معالم الدين

ولقد شبه ابن المقفع فى كتابه الأدب الصغير الطفل بالحبة المغروسة فى التربة التى لايمكنها التفتح والنماء إلا بالرى

وقد نادى رفاعة الطهطاوى فى كتابه (المرشد الأمين للبنات والبنين) بما ينادى به اليوم علماء التربية المحدثون ألا وهو حاجة الولد إلى مرب من أجل تأديبه وتعليمه وأشار إلى ضرر العقاب البدنى على نفسية الطفل ونبه إلى أهمية اللعب فى حياة الأطفال وما يفيد فى تفتيح مداركهم وتجدد أوجه نشاطهم فيرغبون فى الدرس والتحصيل وهذا يتفق مع قول القائل (روحوا القلب سويعة بعد سويعة فإن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد) كذلك ينبغى للمعلمين أن يأذنوا فى بعض الأوقات للمتعلمين باللعب ويكون لعباً جميلاً غير متعصب وهذه الرياضة تروح النفس وتنفى

الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط.

ويتضح من ذلك أن التربية الإسلامية قد أكدت على الطبيعة الإنسانية وتأثيرها بعوامل الوراثة والبيئة فقد حث رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام على العطف والرحمة على الأطفال والرفق فى معاملتهم حيث قال : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا).

كما حث الإسلام على الالتزام بالأخلاق الحميدة وتعليمها للطفل عن طريق القدرة ولكم فى رسول الله أسوة حسنة ومما جاء من علماء الإسلام حول تربية الطفل من اهتمام بإتاحة الفرص الكاملة للطفل ليلعب وليمارس كل ألوان النشاط الضرورى لنموه، مستخدما مهاراته وقدراته العقلية وحواسه والعمل على تنميتها وكذلك إشباع حاجاته مستندين فى ذلك على التنشئة الاجتماعية المنبثقة من النظرية التربوية الإسلامية ومصدرها الدين الإسلامى.

وهكذا نرى أن معظم الاتجاهات الحديثة فى التربية وخاصة فى تربية الطفل قد ارتكزت على آراء المفكرين الغربيين والمسلمين التى جاءت متفقة مع ماتتضمنه التربية الحديثة وآراء مفكريها.

رأى علماء الغرب فى تربية الطفل

لقد كان اهتمام رجال التربية فيما مضى ينصب على الطفل بعد دخوله المدرسة وقلما يحظى باهتمام قبلها وانطلاقا من أن التحاقه بالمدرسة يشكل نقطة البدء فى عملية تعليمه وتربيته غير أن الدراسات التربوية الحديثة أظهرت مدى أهمية السنوات الأولى فى تربية الطفل وأثرها البالغ فى نموه وبناء شخصيته.

ومن هنا أدركت الدول المتقدمة والنامية على السواء أن مستقبلها يتحدد إلى حد بعيد بالظروف التربوية التى يتعرض لها أفراد الجيل الجديد من أبنائها ولذلك نادى التربويون بضرورة الاهتمام بالخبرات الأولى التى يمر بها الأطفال وفهم آثارها فى تباين ميولهم واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم وذلك حتى يسهل تكييف العملية التربوية طبقاً لهذه العوامل والظروف وهم يتخذون من المميزات النفسية للطفولة وما تتسم به من مرونة ومطاوعة أساساً ويسيرون بهدية فى تنشئتهم للأطفال وبذلك فقد أكد معظم العلماء على ضرورة فهم طبيعة الطفل واعتبارها النقطة الأساسية لكل العلاقات فى الحياة وعلى التربية أن تكيف نفسها لهذه الطبيعة فينمو الطفل كذاتية وكعضو فى المجتمع.

وقد أبرز ذلك آراء العلماء والذين من أهمهم: .

هربرت سبنسر الذى أكد على ضرورة فهم المربين لطبيعة الطفل وخصائص نموه.

وقد ظهر أن البعض أعطى الأولوية لبعض الجوانب مثل جون لوك اهتم بالنسبة للتربية بالجوانب الجسمية والأخلاقية

وكومينيوس اهتم بالجانب المعرفى والعقلى وهو أول من نظم المدارس تنظيماً دقيقاً واضحاً

وبستالوزى قد اهتم بالناحية الوجدانية والعاطفية وقام بإنشاء ملجأ للأيتام فى ستانتز عام ١٧٩٨ -١٧٩٩ بسويسرا كان يقوم فيه بتعليم الأطفال ويدرس خصائص سلوكهم وطبيعتهم.

وقد ارتكزت معظم آرائه التربوية على أن الملاحظة والإدراك الحسى هما أساس عملية التعليم وأن المحبة ونظامها حيث كتب يقول إذا أردنا أن يكون البناء قويا فلابد من أن نعتنى بالأساس وأن تربية الطفل فى المنزل منزل الأسرة الغنية والفقيرة على السواء تحتاج إلى المزيد وإضافة ولذلك فإن من مصالح الدولة أن تقيم المنشآت لتربية الأطفال ولهؤلاء الذين سيصبحون آباء

ويعد فروبل ١٧٨٢ -١٨٥٢ الذى ارتبط اسمه برياض الأطفال والمبدع لفكرتها والمنشئ لكيانها وأسس فروبل معهدا جديداً بعد أن أنشأ معاهد كثيرة قبله ويطلق عليه هذه المرة الاسمين التاليين (المدرسة القائمة على غرائز الأطفال الفعالة) وقدرة التربية النفسية

وقد رأى فروبل أن دخول الطفل الروضة كى يتعلم من أوجب الواجبات ويستحيل أن يغنيه التعليم فى المنزل عن المدرسة لأنها تربى فيه على العواطف الاجتماعية بما يجده فيها من الأقران والخلطاء ولأنه يعيش ساعاتها مع من يشاركه فى أعماله وألعابه.

ويقول وينيكوت يستطيع الوالدان استخدام دور الحضانة ورياض الأطفال ليعطوا أنفسهم فترة راحة ليوسعوا مدى علاقات أطفالهم بالكبار وكذلك بأطفال صغار آخرين.

وجاء جان روسو ١٧١٢ -١٧٧٨ مبرزا أهم أفكاره فى تربية الأطفال فى كتابه معتقدا أن التربية لابد أن تركز على النمو الحر لطبيعة الطفل وقواه وميوله واهتماماته وهو من قام بإسناد أمر تعليم الطفل لنفسه ويلتقى من ثم مع مبادئ التربية الذاتية الحديثة حيث أكد روس على ضرورة إطلاق قدرات الطفل الطبيعية وأنها وسيلة التربية من خلال احتكاك الطفل بقواها ومظاهرها

ويتضح من ذلك أنه تعتبر فلسفة فروبل وماريا مونتسرى فى خصائص نمو الطفل هى الإطار العام الذى يحكم الفكر التربوى الغربى المعاصر حيث أكد فروبل على اللعب والنشاط الذاتى من الدوافع والرغبات والميول الداخلية للطفل أما مونتسورى فقد أكدت على أهمية تربية وتدريب حواس اللمس والشم والتذوق وطالبت بعدم تدخل المعلمة فى عملية التعلم الذاتى لكل طفل على أن يقوم دورها على التوجيه وتوفير مثيرات التعلم والوسائل المعينة وقد رأت مونتسورى أن تنمية الحواس تساعد على تنمية قدرة الطفل وشعوره بالثقة بنفسه كما أخذت مونتسورى بمبدأ التعليم الفردى أكثر من الطابع الجامعى والذى أطلق عليه ما يسمى بالتعليم الذى يتفق وقدراته واستعداده وميوله.

وعموماً فإن أهم المبادىء والاتجاهات التى يمكن استخلاصها من رأى وأفكار العلماء الغربيين فى هذا الجانب هى:

١. الاهتمام بطبيعة الطفل وضرورة أن تكون المعلمة على دراية بطبيعة الأطفال وخصائص نموهم.

٢. تهدف التربية فى الطفولة المبكرة إلى النمو المتكامل للطفل لذلك تركزت على الاهتمام بميول الطفل وغرائزه الطبيعية مثل الميل إلى التجريب والتعلم بالمحاولة والخطأ وحب الاستطلاع والنشاط وحب الاستفسار عن كل ما يحيط به.

٣. أهمية التعليم من خلال مثيرات البيئة وأن الطبيعة هى المثير الأول للطفل

٤. أكد جميع علماء التربية على أهمية اللعب والحركة الجسمية للطفل فالطفل يتعلم من خلال اللعب ومن هنا دور رياض الأطفال فى توفير الألعاب التعليمية المختلفة لتنمية المهارات الفكرية عند الأطفال مثل المكعبات والمتاهات وتلك الألعاب التى تنمى القدرة الحركية كالكرة والدراجات

٥. يبنى نجاح العملية التربوية التعليمية فى الطفولة المبكرة على مبدأالحب والعطف وهما من أهم الجوانب الوجدانية التى يكون الطفل فى حاجة تهما.